المذاكرة فهو اقامة منه عليه الصلاة والسلام الدلالة لقومه على حدوث هذه
العلويات التي عبدها قومه وادعوا لها الالوهية ولذلك قال جل من قائل وتلك
حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه الآية لا انه عليه الصلاة والسلام كان يعتقد
ربوبيتها او يشك فيها وعند اقامة هذا الدليل ازال عنه ذلك الاعتقاد
او الشك فانه توهمه غير مر لا خلوه من بدعي التصوف وغيرهم لان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام معصومون من الكفر قبل النبوءة وبعدها في صغرهم
وكبرهم بل هم معصومون من جميع المعاصي صغيرها وكبيرها عمدا على ما سبق
تحقيقه فمعنى قوله عليه الصلاة والسلام هذا ربي على ما تزعمون بحذف حرف
الاستفهام وادم بابه ذكره عن الخصم لاقامة البرهان على بطلانه فطلوع
هذه الكواكب بعد ان لم تكن ثم غروبها لانه لم يرحها كالاجرام الا انه عليه
الصلاة والسلام انما اراد الاستدلال على حدوثها الوريثة اجو لها الغاية الاجوال من
التغير بالانقصار قيد لانه على حدوث تلك الكواكب وعلى حالة يتبها العرب لحقيقة
واضح للذكي والغبي اما طلوعها او ركارة دليلا على حدوثها فمن فيها
حيثه تجدد بعد ان لم يكن فلانه لما كان فيه كمال العالما حاجبة من تلك الانوار
التي توجب للذات التعلق والانقطاع اليها بالابصار فيسكن عقل الغبي
لا اشتهوانه الفاضلة او المعاندة فلا ينافي مرادعته دلالته على الحدوث ولا
تاويل — يصغى لسماعها **واما** قوله في موسى عليه الصلاة والسلام مع
السحرة فاوجس في نفسه خيفة موسى فخوفه عليه السلام انما كان لا
جل الله تعالى وغيرة على توحيده خاف ان لا تنصح للحاضرين دلالة معجزته
مع كثار فهو وقد قيل ان سبب خوفه عليه السلام انه سمع جبريل عليه
الصلاة والسلام يقول السحرة عند القائهم حبالهم وعصيهم بقوانا وبناء
الله فخاف من قوله لهم بنا وبناء الله ان يطول ذلك على مثل الجمهور خارج
الحاضرين فيتمادوا على الضلالة والله تعالى اعلم وبالله التوفيق وقس على
تاويل هذا كلما يرد عليك من الظواهر وبمثل هذه التاويلات يجب ان يتأول
ما يوهم نقصا مما يوهم ظاهره فصادح من الملائكة عليهم الصلاة والسلام في قصة هاروت

وجنس في / نفسه خيفة / موسى

والملائكة

روت وماروت

١٠٢

وماروت وجعلهما ملكين يعلمان الناس السحر وينزع فيها اقاذيب الموز خبيث
من انهما عوقبا ومسخا وذلك كله كذب وزور لا يحل اعتقاده ولا سماعه
بل الذي يجب اعتقاده في جميع الملائكة ما وصفهم به المولى العظيم تبارك وتعالى
انهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانهم لا يستكبرون عن
عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون **و**الذي يجب اعتقاده
في قصة هاروت وماروت انهما اما ان يكونا ملكين او رجلين وان كانا
ملكين فتعليمهما السحر لم يكن لاجل العمل به بل للتحرز منه ينتصر بيان حقيقته
وبيان شره وعقوبته ولهذا اخبر الله تعالى عنهما انهما لا انما نحن فتنة
فلا تكفر وهذا كتعليم حقيقة الزنا وانواع الربا والمحرمات ليتحرز المكلف منها
لان التحرز من الشر موقوف على معرفته ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه كان
الناس يسئلون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر مخافة
تاويل — ان اقع فيه **واما** قول الملائكة عليهم الصلاة والسلام خطابا للمولى جل وعلا
اتجعل فيها — حين اخبرهم انه جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و
من يفسد فيها — يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فهو استفهام منهم لمجرد الاستعلام
الآية — لا للانكار والاعتراض الموجبين للكفر من صدر منه ولهذا اتوا عليهم الصلاة
والسلام بجملة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك احترازا عما يوهمه الاستفهام
من الانكار والاعتراض فقالوا عليهم الصلاة والسلام ما معناه ليس قصدنا انكارا ولا
اعتراضا ونحن نسبح اي ننزهك يا مولانا ذاتك وصفاتك عن النقص والتمثيل وننزه
افعالك فيما تصرفت واحكامك فيما توجهت عن الجور والباطل وقبول الانكار
والاعتراض وقولهم بحمدك يعنون نسبح حال كوننا حامدين لك اي ملتبسين
اعلم انه او — بحمدك على كل حال فتكون الباء للمصاحبة اي ننزهك بسبب نعمة توفيقك الذي
يوجب حمدك وشكرك لا بحولنا ولا قوتنا فالباء على هذا سببية ويجوز ان
يراد التعبير بالمسبب عن السبب لان الحمد بمعنى الشكر مسبب عن النعم ويحتمل
ان يكون المعنى ننزهك بنفس حمدك اي بالحمد الذي يكون لك لان الحمد بالكمال تنزيه عن ضده
فتكون الباء باء الالة والله تعالى اعلم وقولهم ونقدس لك يعنون والله اعلم نطهر انفسنا

ذاته